فاذا لم يدنو احق • ترابشر بهما بشرا • فكذبها بما ذكرت • وكذبه بما ذكرا
فقال الرشيد فما قال البنطي قال كان رجل يقال له زور ويحب
جارية يقال لها فلق • اذا اجتمعا ان تعمل شيا يعجب الخلقا
وتسمع صوت معشوقين • لا قافي الهوى رفقا فضور ههنا زورا
وصور ههنا فلقا • فان لم يدنوا حق • ترى خلقتهما خلقا
فكذبها بما لاقت • وكذبه بما يلقى • وتغيير القوافي البيتين
والبيت الذي الوان كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في
الشيب وهما • وخود دعتني الى وصلها • وعصر الشبيبة مني ذهب
قلت مشيبي ما ينطلي • فقالت بلى ينطلي بالذهب • وكان في المجلس
بعض ظرفا الادبا حاضرا • فقال ما الرض القافية في هذين الاعلى حرف
الرا فقال المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني سرا فقالت
وكيف تصنع في البيت الثاني بعد قوله فقلت مشيبي ما ينطلي
فقالت بلى ينطلي بالحرا فاستحيا المنشد واما انا فاتفق لي
يوما هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محضر فيه رؤسا
والكابر وفيهم من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مغمز ومطمع
فانشد قول ابن العفيف التلمساني •
ولقد عتبت عليه وهو ممدد • والاير في احشايه مدسوس
اوفى لمجموع وقال بنغمة • من ههنا يتموج العقوس
فقلت وقد اشار ببديع عند نصف البيت الثاني مثل هولا انا
بغير القافية انما هو من ههنا يتموج اليقطين فاستحيا
فقال بعض الحاضرين فكيف يعمل في القافية الاولى فقلت سريعا
بدل مدسوس مدفون والتقريب يغتفر فيه ويسامح ما لم
يسامح في غيره لسرعة الجواب والتدبير الا ترى ما احلى قول بعض

الوعاظ

الوعاظ وهو على المنبر لما سيل عن اشيا ما الاصل فيها فقال
اذا كان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
فكيف تسالون انتم عنها فاستحسن هذا الجواب منه لسرعته وان (6
كان قد اغلط او لكن لما عجز عن الجواب مال الى هذا الجواب
الاقناعي لان ارباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من
يقول اصل اشيا افعلا ومنهم من يقول فعلا والكلام على ذلك
يطول ويقال ان ابا الحسين بن السماك كان يتكلم على روس
الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيا من العلوم الا ما شا
الله وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فرفعت اليه رقعة
فيها ما تقول السادة الفقها في رجل مات وخلف كذا وكذا
فلما فتحها وراى ما فيها من الفرايض رماها من يده وقال
انا اتكلم على مذاهب اقوام اذا ماتوا لم يخلفوا شيا فتعجب
الحاضرون لسرعة جوابه وكذلك التغيير في البيتين الاولين لان
الاصل فيهما احمل لان المطلوب ايهاما بالذهب بما في القافيتين
من الجناس التام وكذلك قولي لذلك اليقطين فان المثل
المتداول بين الناس انما هو ههنا يتموج العقوس ولكن
لما كانت تلك الحالة لا تقدر باليقطين عند اشارته بيده
حسن ذلك وخف على السمع وراج على القلب وانشد يوما
بحضرة الافاضل قول البحتري من قصيدته المشهورة بعض
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه • واول الغيث قطر ثم ينسكب
فقال رجل نسكت منه فقلت كيف يصنع في البيت الاول
هذا مخايل برق خلفه مطر • جود ووري زناد خلفه لهب
فقال رجل الليث فقلت هذه القصيدة بايدي اولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1